

عنوان الخطبة	تقوية القلب على لزوم الحق
عناصر الخطبة	١/ من أعظم الابتلاءات كيد أعداء الإسلام لإبعاد المسلمين عن دينهم ٢/ حال المسلمين وما لهم نتيجة كيد الأعداء لهم ٣/ بعض وسائل تقوية قلب المؤمن على الحق ٤/ ضرورة يقين المسلم أن الله حافظ الإسلام وناصر أهله
الشيخ	د. إبراهيم الحقييل
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، نَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا مَزِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ رَضِيَ لِعِبَادِهِ الْإِسْلَامَ، وَهَدَانَهُمْ لِلْإِيمَانِ، وَعَلَّمَهُمُ الْقُرْآنَ، وَتَلَّكَ نِعْمَةً مَا أَجَلَّهَا، وَمِنَّةً مَا أَعْظَمَهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أُؤْذِي فِي اللَّهِ -تَعَالَى-، وَأُخْرِجُ مِنْ بَلَدِهِ، وَعُذِّبَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ؛ فَمَا لَأَنْتَ عَزِيزُهُ، وَلَا ضَعْفَتِ هِمَّتُهُ؛



بَلِّغْ رِسَالَتَهُ، وَأَدِّى أَمَانَتَهُ، وَنَصِّحْ لِأُمَّتِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى- وَأَطِيعُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكُمْ؛ فَإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ، وَمَسْئُولُونَ عَنْهُ يَوْمَ بَعْثِكُمْ وَجَزَائِكُمْ؛ فَأَعِدُّوا لِلسُّؤَالِ جَوَابًا بِتَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ وَكثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) [الزُّخْرُفِ: ٤٣-٤٤].

أَيُّهَا النَّاسُ: مِنْ عَظِيمِ الْإِتْبَالِ الَّذِي يُصِيبُ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا مُحَاوَلَةٌ صَرَفِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْهُ، مِنْ قَبْلِ أَعْدَائِهِمْ، تَارَةً بِإِعْرَاقِهِمْ فِي الشَّهَوَاتِ، وَتَارَةً بِقُدْفِهِمْ بِالشُّبُهَاتِ، وَالْكَذِبِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُتَمَسِّكِينَ بِهِ، وَحِينَ يَرَى الْمُؤْمِنُ الْحَمَلَاتِ الشَّرِسَةَ عَلَى شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُلْتَمِزِينَ بِهَا؛ يُوقِنُ أَنَّ مَكْرَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ كَبِيرٌ، وَأَنَّ كَيْدَهُمْ عَظِيمٌ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبْرًا) [نُوحٍ: ٢٢]، وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا) [الطَّارِقِ: ١٥].



وإِزَاءَ هَذِهِ الْحَمَلَاتِ الْمُنْتَظَمَةِ ضِدَّ الْإِسْلَامِ يَتَسَلَّلُ الْخَوْفُ وَالْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْقُلُوبِ؛ فَمِنْهَا قُلُوبٌ تُفَارِقُ الْإِسْلَامَ -عَوْدًا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ- وَتَنْقَلِبُ إِلَى عَدُوِّ حَاقِدٍ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا قُلُوبٌ تَتَكَسَّرُ لِتُعِينِ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ؛ إِثَارًا لِلسَّلَامَةِ أَوْ طَلَبًا لِلدُّنْيَا، وَمِنْهَا قُلُوبٌ تَضَعُفُ عَنِ مَقَاوِمَةِ الْبَاطِلِ وَالِدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ، وَتَنْكَفِي عَلَى نَفْسِهَا وَدُنْيَاهَا؛ خَوْفًا مِنَ الْبَاطِلِ وَصَوْلَتِهِ، وَيَأْسًا مِنْ عُلُوِّ الْحَقِّ وَرَفْعَتِهِ، وَمِنْهَا قُلُوبٌ لَا يَزِيدُهَا تَسَلُّطُ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا صَلَابَةً فِي الْحَقِّ، وَيَقِينًا بِوَعْدِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَيَتَمَثَّلُ أَهْلُ هَذِهِ الْقُلُوبِ مَقُولَةَ أَفْضَلِ رَجُلٍ فِي أَوَاخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَلْقَى الدَّجَالَ الْأَعْوَرَ فَيَكْشِفُ لِلنَّاسِ حَقِيقَتَهُ، فَيَنْشُرُهُ الدَّجَالَ إِلَى نِصْفَيْنِ "ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أزدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

فَمَا أَعْظَمَ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي تُمَيِّزُ الْبَاطِلَ مِنَ الْحَقِّ، فَتَلْزِمُ الْحَقَّ وَلَا تَرْهَبُ الْبَاطِلَ مَهْمَا كَانَتْ قُوَّتُهُ وَكَيْدُهُ وَمَكْرُهُ؛ لِيَقِينَهَا بِقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: (إِنَّ



الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا [الْإِسْرَاءُ: ٨١]، وَنَسَأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْقُلُوبِ.

وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْتَبِيَ بِتَقْوِيَةِ قَلْبِهِ فِي الْمِحْنِ وَالشَّدَائِدِ، وَحَالَ تَسَلُّطِ أَهْلِ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ؛ لِئَلَّا يَمِيلَ قَلْبُهُ إِلَى الْبَاطِلِ:
 وَمِمَّا يُقْوِي الْقَلْبَ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ: الْيَقِينُ بِأَنَّ الْقُوَّةَ وَالْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُهُ، وَأَنَّ الْمُلْكَ مُلْكُهُ، وَأَنَّ الْقَدَرَ قَدْرُهُ؛ فَلَا يَقَعُ شَيْءٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَلَا يُفْضَى شَأْنٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ؛ (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٥٤]، (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [يُونُسَ: ٦٥]، (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الْمُلْكِ: ١]، مَعَ اسْتِحْضَارِ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُرِيدُ مِنْهُمْ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِهِمْ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيهِ، وَعَدَمَ الْخُضُوعِ لِلْبَاطِلِ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرَ: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٢٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) [الْمَائِدَةِ: ٥٦]، وَقَالَ



-تَعَالَى-: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فِيعَمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج: ٧٨].

وَمِمَّا يُقَوِّي الْقَلْبَ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، وَلَا سِيَّمَا إِذَا تَكَالَبَ الْأَعْدَاءُ عَلَى دِينِهِ لِمَحْوِهِ، وَعَلَى حَمَلَتِهِ لِإِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ أَظْهَرَ الرُّسُلَ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- حُسْنَ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ -تَعَالَى- حِينَ خُوصِرُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ لِقَتْلِهِمْ؛ فَكَلِمَةُ الرَّحْمَنِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ؛ طُورِدُوا مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ حَتَّى بَلَعُوا الْبَحْرَ فَكَانَ أَمَامَهُمْ، وَكَانَ الْعَدُوُّ وَرَاءَهُمْ؛ حَتَّى أَتَقَنَّ أَتْبَاعُ مُوسَى أَنَّهُمْ هَالِكُونَ لَا مَحَالَةَ، وَلَكِنَّ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يَسْتَحْضِرُ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَصِيبَ مَعِيَّةَ اللَّهِ -تَعَالَى- لَهُ؛ لِيُعْلِنَهَا فِي قَوْمِهِ؛ مُطْمَئِنًّا لَهُمْ، وَمُتَبِّتًا لِأَقْدَامِهِمْ، وَرَابِطًا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَمُزِيلًا وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ عَنْهُمْ؛ (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) [الشعراء: ٦١-٦٢]، فَشَقَّ اللَّهُ -تَعَالَى- لِمُوسَى طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِيرٌ فِيهِ هُوَ وَقَوْمُهُ؛ (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) [طه: ٧٧].



وَحِينَ حَاصَرَ الْمُشْرِكُونَ نَبِينَنَا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعَارِ،
 وَخَافَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يُبْصِرُوهُمْ؛ طَمَأَنَّهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ - تَعَالَى -، وَتَذَكَّرَهُ بِمَعِيَّةِ اللَّهِ - تَعَالَى - لَهُمَا،
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "قُلْتُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا
 فِي الْعَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا
 بَكْرٍ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَالِثَهُمَا" (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ)، فَأَنْزَلَهَا اللَّهُ - تَعَالَى - فُزْرَانًا
 يُتَلَى: (إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا) (التَّوْبَةِ: ٤٠).

وَمِمَّا يُقَوِّي الْقَلْبَ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ: اسْتِحْضَارُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - كَتَبَ
 الْعِزَّةَ وَالْعَلْبَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمُؤْمِنِينَ: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ) [الْمُنَافِقُونَ: ٨]، وَقَالَ - تَعَالَى -: (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا
 وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الْمُحَادَلَةَ: ٢١]، وَقَالَ - تَعَالَى -: (إِنَّا لَنَنْصُرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [عَافِرٍ: ٥١]،
 وَجَعَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا عَلَيْهِ - سُبْحَانَهُ -: (فَانْتَقِمْنَا مِنْ



الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الرُّوم: ٤٧]، وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِهِ سَبَقَتْ فِي قَدْرِهِ -عَزَّ وَجَلَّ-؛ كَمَا قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ) [الصَّافَّاتِ: ١٧١-١٧٣]، وَهَذَا كُلُّهُ بِمَا يَرْتَبُطُ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُزِيلُ خَوْفَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَتُبَدِّدُ رَهْبَتَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.

وَمِمَّا يُقَوِّي الْقَلْبَ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ: النَّظَرُ فِي سِيرِ الرُّسُلِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وَمَا كَادَهُ لَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ، فَارْتَدَّ كَيْدُهُمْ وَمَكْرُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَظَهَرَ دِينُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَانْتَصَرَ أَوْلِيَائُهُ بَعْدَ مَوْجَاتٍ مِنَ الْإِتْيَاءِ وَالتَّمْحِيصِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنِ الْحَلِيلِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) [الْأَنْبِيَاءِ: ٧٠]، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ- عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ لَمَّا تَأَمَّرُوا عَلَى قَتْلِهِ: (وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فِتْلِكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [التَّمَلِّ: ٥٠-٥٢]، وَخَاطَبَ -سُبْحَانَهُ- نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ



وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [الأنفال: ٣٠]، فَبَقِيَ دِينُ اللَّهِ
-تَعَالَى- وَهَلَكَ أَعْدَاؤُهُ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ؛ (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٣١-١٣٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَنْ قَدَفَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ أَنَّ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بِإِمكَانِهِمُ الْقَضَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ، بِمَا أُوتُوا مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَّةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ وَالِاِقْتِصَادِيَّةِ وَالِإِعْلَامِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْمُخَابِرَاتِيَّةِ، وَهَالَهُ مَا أُعْطُوا مِنْ قُدْرَاتٍ هَائِلَةٍ فِي كَافَّةِ الْمَجَالَاتِ، مَعَ ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرُّقِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ وَتَأْخُرِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ؛ فَلْيُوقِنَنَّ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- هُوَ حَافِظُ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ الَّذِي قَضَى بِنَشْرِهِ فِي أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ، وَلَوْ تَحَلَّى عَنْهُ



كُلُّ الْمُسْلِمِينَ؛ فَكَيْفَ وَهُمْ لَمْ يَتَّخِلُوا عَنْهُ بِأَجْمَعِهِمْ، بَلْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ، وَيُدَافِعُ عَنْهُ، وَيُرَدُّ حَمَلَاتِ الْأَعَادِي عَلَيْهِ، وَهُمْ كَثِيرٌ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِانْتِشَارِهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزَّ عَزِيزٍ أَوْ بَذَلٌ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" (رَوَاهُ أَحْمَدُ).

وَفِي زَمَنِ مَضَى قَبْلَ آلافِ السِّنِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ وَرَوْجِهِ سَارَّةَ وَابْنِ أَحِيهِ لُوطٍ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وَالْآنَ كَمْ أَتْبَاعُ مَلَّةِ الْخَلِيلِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي الْأَرْضِ؟ وَحِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا زَوْجُهُ خَدِيجَةُ، وَصَدِيقُهُ أَبُو بَكْرٍ، وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَكَمْ هُمْ أَتْبَاعُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي زَمَانِنَا؛ فَلَا يَهُولَنَّ مُؤْمِنًا كَيْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَلَا مَا يُدَبِّرُونَهُ مِنْ مَكْرٍ وَكَيْدٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ، وَيَجْعَلُ تَدْبِيرَهُمْ تَدْمِيرًا عَلَيْهِمْ، وَكَيْدَهُمْ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِيهِ: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ



كَانَ ضَعِيفًا] [النِّسَاءِ: ٧٦]، وَفِي بَدْرِ الْكُبْرَى أَعْرَى الشَّيْطَانُ مُشْرِكِي مَكَّةَ
بِالْقِتَالِ، ثُمَّ تَخَلَّى عَنْهُمْ لِيَلْقُوا الْهَزِيمَةَ وَالْمَوْتَ: (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا
تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الْأَنْفَالِ: ٤٨]، وَهَذَا هُوَ
مَصِيرُ مَنْ يُحَارِبُ دِينَ اللَّهِ - تَعَالَى - كَائِنًا مَنْ كَانَ، سَيَتَخَلَّى عَنْهُ أَنْصَارُهُ
وَحُلَفَاؤُهُ أَشَدَّ مَا يَكُونُ حَاجَةً لَهُمْ، فَيَبُوءُ بِالْحِذْلَانِ وَالْحُسْرَانِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَي نَبِيِّكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com